ويكفي في الستر في ستر هذا انه لو كشفت حقايقه خف مقدار تعظيمه
ومن تلمح هذا الفصل علم انه فصل عزيز فاذا ثبت هذا في المخلوقات
فالخالق اجل واعلا فينبغي ان يوقف في اثباته على دليل وجوده ثم يستدل
على جواز بعثه رسله ثم يتلقى اوصافه من كتبه ورسله ولا يزاد على ذلك
ولقد بحث خلق كثير عن صفاته بارايهم فعاد وبال ذلك عليهم واذا قلنا
انه موجود وعلمنا من كلامه انه سميع بصير حي قادر كفانا هذا في صفاته
ولا نخوض في شي اخر وكذلك نقول متكلم والقران كلامه ولا نتكلف ما
فوق ذلك ولم يقل السلف تلاوه ومتلو وقراه ومقرو ولا قالوا استوى
على العرش بذاته ولا قالوا ينزل بذاته بل اطلقوا ما ورد من غير زياده
ونفوا ما ثبت بالدليل مما لا يجوز عليه وهذه كلمات كالمثال فقس
عليها جميع الصفات تفز سليما من تعطيل متخلصا من تشبيه

فصل

رايت اكثر الخلق في وجودهم كالمعدومين فمنهم من لا يعرف الخالق
ومنهم من يتبتر على مقتضى حسه ومنهم من لا يفهم المقصود من التكليف
فترى المتوسمين بالزهد يدابون في القيام والقعود ويتركون الشهوات
وينسون ما قد نسوا به من شهوه الشهره وتقبيل الايادي ولو كلم احدهم
قال المثلي يقال هذا ومن فلان الفاسق فهولا لا يفهمون المقصود
وكذلك كثير من العلما في احتقارهم غيرهم والتكبر في نفوسهم فتعجبت

كيف يصح

كيف يصلح هولا لمجاورة الحق وسكنى الجنه فرايت ان المعانده في
وجودهم في الدنيا تجانس الغابين في دخولهم الجنه فانهم في الدنيا معتبر به
يعرف عارف الله سبحانه نعمة الله عليه بما كشف له مما غطى عن ذلك وتم النظام
بالاقتدا بصور اوليك فان العارف لا يتسع وقته لمخالطة من يقف
مع الصور فالزاهد كراع البهم والعالم كمودب الصبيان والعارف ملقن
الحكمه ولولا التقاط الملك وحارسه ومؤقا اقوته ما تم عيشه فمن تمام
عيش العارف استعمال اوليك بجنسهم فاذا وصلوا اليه حرر ما معهم ومنهم
من لا يصل اليه فيكون وجود اوليك كزياده لا في الكلام هي حشو وهي
موكده فان قال قايل فهب هذا يصح في الدنيا فكيف في الجنه والجواب
ان الانس بالجيران مطلوب ورويه القاصر من تمام لذة الكامل والكامل
شرب ومن تامل ما اشرت اليه كفاه رمز لفظي عن تطويل الشرح

فصل

لما تلمحت تدبير الصانع في سوق رزقي بتسخير السحاب وانزال المطر
برفق والبدر تحت الارض كالموتى قد عفن ينتظر نفخه من صور الجنوب
فاذا به فاذا اهتز خضرا وانقطع عنه الما مد يد الطلب واما ل راسه
خاضعا ويبس حلل التغير فهو محتاج الى ما انا محتاج اليه من حراره الشمس
وبروده الما ولطف النسيم وتربيه الارض فسبحان من اراني فيما يربيني
به كيف تربيتي في الاصل فيا ايتها النفس التي قد اطلعت على بعض حكمه قبيح

Copyright © King Saud University